فتامل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد والورع والدأب
في الطاعات والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التحلي بجمع الاموال
ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقايص والمثالب و
لقد طلق علي رضي الله عنه الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ومن فضايل طرف من ذلك الثالث تعظيم
الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير الامم لشهادة قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته
خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذه الكتاب
الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد
كمالهم وبرايتهم من النقايص والجهالات والاقرار على باطل ما تقربه العيون
وتزول به عمن اراد الله توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحن والغمو
والفتون فلحذر ان تكون الامعة السواد الاعظم من هذه الامة اهل السنة
والجماعة وان يختلف مع اولئك المتخلفين عن الكمالات الا اخوان الاهوى والبدع لكمالات
والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ شيء وربما سلبت
الاسلام فاحشر مع ابي جهل وابي لهب الرابع اعلم انما اصيب الحسين رضي الله
عنه في يوم عاشورا ليأتي بسبط فتنة انما هو لان ارادة الله على مزيد حظوته ورفع
درجته عنده والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك
لم ينبغي ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للامر واحرازا لما رتبه تعالى
عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل

ذلك اليوم

١٧٧

فعل ما يستحب ويكره في يوم عاشوراء

ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظايم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه
ان يشتغل ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس
ذلك من اخلاق المومنين والا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى
بذلك واخرى ببدع الناصبية المتعصبين على اهل البيت والجهال المقابلين
للفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح
والسرور واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد
الثياب والتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم
ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء
يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث عن
الكحل والغسل والحنا وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور في يوم عاشوراء
فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه
ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في
الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يوم لم
يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله
عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل صلاة فيه وانه كان فيه توبة ادم
واستواء السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش
ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في
سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما واولئك لرفضهم
يتخذونه ماتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كما ذكر ذلك جميع بعض